

الفصل الأول

حقوق الحبيب ﷺ

للنبي ﷺ على أمته حقوق كثيرة، ينبغي على أمة الإسلام أداؤها والحفاظ عليها، والحذر من تضييعها أو التهاون بها، ومن هذه الحقوق [بتصرف من كتاب 40 مجلساً في صحبة الحبيب، للدكتور عادل الشدي]:

قال سبحانه وتعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾

[الأحزاب: 6]

1. محبة الحبيب ﷺ

محبة النبي ﷺ من أكد حقوقه ﷺ على أمته وأوجبها، لأي إنسان لا يحب رسول الله ﷺ فليس بمؤمن، وإن تسمى بأسماء المسلمين وعاش بينهم. قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (متفق عليه).

وأعظم الحب أن يُقدِّم المؤمنُ محبة النبي ﷺ على محبته لنفسه وولده ووالده والناس أجمعين، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب: 6).

وقال عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ». فَقَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ - وَاللَّهِ - لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ» (رواه البخاري).

واستعراض كيف كان محبة أصحابه ﷺ وأتباعه له أكثر من حبهم لأنفسهم يطول جداً، لعلنا نذكر حادثة لحنين غير البشر له ﷺ

فقد «كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَىٰ شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مَنِيْرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَجَعَلُوا لَهُ مَنِيْرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دَفِعَ إِلَى الْمَنِيْرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيْحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ تَتْنِ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكِّنُ»، قَالَ: «كَأَنْتَ تَبْكِي عَلَيَّ مَا كَأَنْتَ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا» (رواه البخاري)، فكان الحسن البصري -رحمه الله- إذا حدث بحديث حنين الجذع يقول: يا معشر المسلمين، الخشبة تحنُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شوقاً إلى لقائه! فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه!